

خلافات بين الفصائل الشيعية بسبب استهداف المصالح الأميركية في العراق

فصائل متطرفة في طاعة إيران وأخرى متخوفة من رد أميركي مزلزل



الأجواء المكشوفة مصدر المخاوف والأخطار

وتحدثت وسائل إعلام عراقية وعربية عن تعرض مقاتلي حركة أنصار الله الأحد إلى قصف من طائرة مجهولة قرب الحدود مع سوريا. غير أن قيادة الحشد نفدت ذلك في بيان لقائد عمليات الأتبار قاسم صلح قال فيه إن "ما نشر في وسائل الإعلام بشأن تعرض القطاعات الرابطة على الحدود العراقية السورية إلى ضربة جوية أميركية عار عن الصحة".

ويمثل الربط بين الأراضي العراقية والسورية واللبنانية غير طريق وهمي تعمل إيران منذ سنوات على فتحه محورا رئيسيا للصراع الأميركي الإيراني حيث تعمل الولايات المتحدة عبر قواتها المتواجدة في سوريا والعراق على قطعه. وقامت تلك القوات في يناير الماضي بقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمان بضرية جوية قرب مطار بغداد كونه المسؤول الحقيقي عن إنشاء ذلك الطريق الوهمي وحمايته باستخدام الميليشيات الشيعية المنتشرة من بغداد إلى بيروت مروراً بدمشق.

ومنذ ذلك الحين ظلّت طهران تتوعد واشتغل بدفعها إلى سحب قواتها من العراق، وهو الوعيد الذي تحاول الميليشيات شيعية عراقية تنفيذه، متخطية محاذير الرد الأميركي الذي تتوقع مصادر عراقية أن يكون شديدا معتبرة أن تنفيذه رهن اختيار الزمان والمكان المناسبين.

ويضم المطار مقرّاً لقوة محدودة من نخبة القوات الأميركية. وكانت فصائل شيعية مسلحة، بينها كتائب حزب الله العراق قد هدّدت باستهداف القوات والمصالح الأميركية بالبلاذ، في حال لم تنسحب امتثالا لقرار برلماني يقضي بإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في العراق.

موالون لطهران يرون أنها تبالغ في استخدامهم في صراعها ضد واشنطن دون مراعاة لمصالحهم والأخطار التي تتربص بهم

لكنّ الفصائل الشيعية المسلحة بما فيها تلك المنضوية ضمن الحشد الشعبي الذي تحوّل بعد مشاركته في الحرب ضد داعش إلى مؤسسة أمنية رسمية خاضعة شكليا لقيادة السياسة العراقية، ليست محصنة ضد الضربات الجوية التي سبق أن جرّبتها في أكثر من مرّة خصوصا وأنها منتشرة على الأرض دون غطاء جوي. وتضاربت الأنباء خلال الأيام الثلاثة الماضية حول تعرّض قوّة تابعة للحشد لضربة جوية في محافظة الأنبار غربي العراق.

الوقت الحالي معتبرا أن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية يقيد إدارة الرئيس دونالد ترامب عن القيام بأي عمل عسكري قد تكون له نتائج عكسية على الانتخابات المرتقبة. وأعلن الجيش العراقي الإثنين استهداف محيط المنطقة الخضراء وسط العاصمة بغداد والتي تضم المقرّ الضخم للسفارة الأميركية في العراق بهجوم صاروخي دون وقوع ضحايا.

وجاء ذلك وفق بيان خلية الإعلام الأمني، التابعة لوزارة الدفاع، عقب ساعات على إعلان مصدر أمني استهداف مطار بغداد الدولي. وأفاد البيان بـ"إطلاق صاروخين من طراز كاتوشا فجر الإثنين على منطقة سكنية باتجاه الجادرية المتاخمة للمنطقة الخضراء". وتضم المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، مقر الحكومة والبرلمان ومنزل مسؤولين، إضافة إلى مقرات البعثات الدبلوماسية الأجنبية بما فيها السفارة الأميركية التي تتعرض لهجمات صاروخية متكررة، أحدثها وقعت في 22 سبتمبر الماضي. وفي وقت سابق الإثنين، قال النقيب في الشرطة أحمد خلف، لوكانه الأناضول، إن مجهولين استهدفوا مطار بغداد الدولي بصاروخي كاتوشا ليلة الأحد الإثنين، وإن الصاروخين سقطا بمحيط المطار ولم يخلفا خسائر مادية أو بشرية.

قادة الأحزاب والمليشيات الشيعية العراقية التي يجمع أغلبها الولاء لإيران، ليسوا على نفس الموقف من مواصلة استهداف القوات والمصالح الأميركية في العراق، كون الكثيرين منهم يدركون خطورة التبعات السياسية والاقتصادية والعسكرية لذلك الاستهداف ويتخوفون من رد أميركي شديد يتوقعون أن تنفيذه مسألة وقت فقط.

بغداد - تصرّ فصائل شيعية عراقية مسلحة شديدة الارتباط بإيران على مواصلة التحرش بالمصالح الأجنبية من بعثات دبلوماسية وقوات مشاركة في التحالف الدولي ضد داعش وقوافل إمدادها بالمؤن، بينما تؤثر فصائل أخرى التهديد مخافة تعرّض مقاتليها المنتشرين على نطاق واسع ودون غطاء جوي في عدد من مناطق العراق لضربات مؤلمة من طيران التحالف بقيادة الولايات المتحدة، وأيضا مخافة تعرّض كبار قادتها والسياسيين المرتبطين بها إلى عقوبات أميركية شديدة.

وقالت مصادر عراقية إن النقاش احدث بشكل غير مسبوق خلال الفترة الأخيرة بين دعاة مواصلة استهداف المصالح الأجنبية، والمتخوفين من تبعاته السياسية والاقتصادية والعسكرية خلال الفترة الحالية شديدة التعقيد بفعل الحالة المالية السيئة للعراق والمعطوفة على أزمة وباء كورونا. وذلك بعد تسرب أنباء بشأن تهديد الولايات المتحدة بإغلاق سفارتها في بغداد وسحب بعثتها الدبلوماسية من العراق.

وخرج جانب من ذلك النقاش إلى العلن عندما عبّر سياسيون شيعية من المعروفين بمعاداتهم للولايات المتحدة عن اعتراضهم على استهداف البعثات الدبلوماسية في البلاد، ومن بين هؤلاء مقتدى الصدر الذي يمتلك ميليشيا مسلحة تحمل اسم سرايا السلام وهادي العامري زعيم ميليشيا بدر. وأصبح بعض الموالين لإيران في العراق يرون أن إيران تبالغ في استخدام البلد في صراعها ضد الولايات المتحدة دون أدنى مراعاة لمصالحهم والأخطار التي تتربص بهم جرّاء الغضب الأميركي المحتمل.

أما الشقّ المقابل فيرى أن تطبيق الكتيك الإيرانية القائم على تثخيف الهجمات على القوات والمصالح الأميركية في العراق مناسب في

مقاطعة اقتصادية سعودية غير معلنة تؤلم تركيا دون ضجيج

الرياض - جند رئيس مجلس الغرف التجارية السعودي عجلان العجلان دعوته إلى مقاطعة المنتجات التركية، في وقت تتحدث فيه تقارير عن تباطؤ فعلي في حركة التجارة بين البلدين في انعكاس لفتور العلاقة بينهما بسبب السياسة المتخوفة من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تجاه السعودية وإساءاته المتكررة للمملكة ورموزها.

ورغم تواتر الدعوات إلى مقاطعة المنتجات والوجهة السياحية التركية خلال السنوات الأخيرة، إلا أن السعودية لم تتخذ أي إجراء اقتصادي أو تجاري عقابي معلن ضد تركيا حرصا منها على عدم الإخلال بالتزاماتها واحتراما للاتفاقيات الموقعة في هذا المجال، لكنها في المقابل لم تعمل على تشجيع الحركة التجارية والسياحية مع تركيا وإزالة ما يمكن أن يطرأ من عوائق إدارية أمامها الأمر الذي كلف الجانب التركي المستفيد من تصدير منتجاته إلى المملكة ومن تدفق السياح السعوديين بعض الخسائر المالية.

عجلان العجلان
مقاطعة كل ما هو تركي
مسؤولية السعوديين
تجارا ومستملكين

ولا تقتصر دعوات المقاطعة على السياحة فقط، لكنها تطول أيضا المواد الاستهلاكية في ظل توقعات بان يواجه سوق العقارات التركي هروبا من المشترين السعوديين. ولا تمثل تداعيات قضية مقتل خاشقجي المظهر الوحيد لتأثير القضايا السياسية على الاقتصاد التركي في زمن حكم حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان المعروف بان دفاعه وحذو خطابه، إذ سبق لأنقرة أن جنت الكثير من الخسائر جرّاء تفجّر الوضع في سوريا والذي ساهمت أنقرة بشكل مباشر في تاجيجه خصوصا من خلال فتحها الباب للافلاف من الإرهابيين الأجانب لعبور أراضيها إلى الأراضي السورية. وخسرت تركيا استثمارات كثيرة في سوريا كما فقدت مبادلات تجارية هامة مع لبنان والأردن عبر الأراضي السورية.

كذلك أدخلت سياسات أردوغان تركيا في مشاكل مع حلفاء غربيين كبار لها على رأسهم الولايات المتحدة التي سبق لها أن أقرت عقوبات اقتصادية ضدها. ويمثل تراجع قيمة الليرة التركية أحد أبرز عناوين تراجع الوضع الاقتصادي والمالي لتركيا. ويعني التراجع الاقتصادي وما سببته من تأثيرات على الأوضاع المعاشية التي تصدر من إقليم خطاي الذي ينتمي إليه، خاصة الفواكه والخضراوات الطازجة، تحجج على الحدود السعودية أطول مما ينبغي عند وصولها.

وقال محمد جوزيل منصور النائب المعارض في البرلمان التركي الأسبوع الماضي إن السلع التي تصدر من إقليم خطاي الذي ينتمي إليه، خاصة الفواكه والخضراوات الطازجة، تحجج على الحدود السعودية أطول مما ينبغي عند وصولها. وقال في تصريحات نشرتها وسائل إعلام تركية وعلى صفحته على تويتر إنه قلق من احتمال توسيع ما وصفه بخظر جزئي غير رسمي من جانب

وقال محمد جوزيل منصور النائب المعارض في البرلمان التركي الأسبوع الماضي إن السلع التي تصدر من إقليم خطاي الذي ينتمي إليه، خاصة الفواكه والخضراوات الطازجة، تحجج على الحدود السعودية أطول مما ينبغي عند وصولها. وقال في تصريحات نشرتها وسائل إعلام تركية وعلى صفحته على تويتر إنه قلق من احتمال توسيع ما وصفه بخظر جزئي غير رسمي من جانب



متاجر إسطنبول تفقد زبائنها الأثرياء

مراقد كربلاء ميدان لأول تدافع مباشر بين أنصار السيستاني وأتباع خامنئي

ساحة تصفية الحسابات بين الولايات المتحدة وإيران. ويؤكد مقربون من السيستاني أن المرجع الأعلى يعتقد أن إيران استفزت شيعية العراق في مغامرتها العابرة للحدود خلال الأعوام الماضية، وحولتهم إلى حطب لنزاعاتها في سوريا واليمن، وشوهدت تجربتهم السياسية، وقدمتهم للعالم على أنهم مجرد مرتزقة في مجموعات حرب محلية أو قطاع طرق. وتعد خطوة منع "ربح الله" من دخول العتبات المقدسة في كربلاء تحديا عراقيا واضحا للنفوذ الإيراني الضارب في محافظات الوسط والجنوب، لكنه في الوقت نفسه ليس كافيا لمواجهة هذا النفوذ. ويسود اعتقاد في الكوليس السياسية أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ربما يحظى بثقة المرجع الشيعي الأعلى على السيستاني، وهو ما تحاول الدوائر الإيرانية في العراق نفيه بشدة، نظرا للمخاطر الكبيرة التي تقرب على هذه الفرضية.

وتدرك إيران أن أي سياسي عراقي يحظى بثقة السيستاني سيملكه اكتساح الدوائر الانتخابية الشيعية، في أي عملية اقتراع قد تشهدا البلاد.

وقال حسين شريعتمداري، المستشار البارز لخامنئي، إن "دعوة السيستاني لأمم المتحدة إلى الإشراف على الانتخابات البرلمانية في العراق، تعتبر دون شأنه ومنزله"، مضيفا "لقد أخطأتم.. لا بأس، لكن الآن عد وضح الأمر وقل إنك لم تقل ذلك". واضطر المسؤول الإيراني إلى الاعتذار لاحقا أمام موجة رفض عراقية واسعة شجبت تطاوله.

ويقول مراقبون إن إيران لا يمكن أن تسمح للسيستاني بتخريب خطتها الرامية إلى تمكين أتباعها من الهيمنة على نتائج أي عملية انتخابية قائمة في العراق، وهو ما لا يمكن ضمانه إذا اشرفت الأمم المتحدة على الاقتراع. وتجذب إيران في الزيارة الأربعينية، حيث يحتشد الملايين من الزوار سنويا في كربلاء، فرصة للتعبير عن سخطها إزاء مواقف السيستاني التي تغمز بشكل غير مباشر إلى السلوك الميليشياوي المدمر للدولة.

ويقول مراقبون إن التصعيد بين السيستاني وخامنئي هو أحد أوجه التوتر المحتملة في العراق الذي يغلي على صفيح ساخن، بسبب تحوله إلى

"أتباع طهران موجودون في كل مكان". وتتبع العتبات المقدسة في كربلاء لمكتب المرجع الأعلى على السيستاني، الذي أغضب إيران مؤخرا بدعوته الأمم المتحدة إلى الإشراف على الانتخابات العراقية المرتقبة، بهدف تحصينها من التزوير. وكان السيستاني التقى ممثلة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخرات وطلب من البعثة الأممية الدائمة في بغداد الإشراف على الانتخابات المبكرة المزمع إجراؤها مطلع يونيو 2021.

منع عناصر ميليشيا موالية لإيران من دخول مرقد الحسين والعباس تعبيراً عن الغضب من إساءة مستشار خامنئي إلى السيستاني

وبدا أن دعوة السيستاني لم ترق لإيران، ما عرضه لهجوم شديد الهجة من قبل أحد مستشاري مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي.

كربلاء (العراق) - منع القائمون على المرقد المقدسة في مدينة كربلاء، مجموعات ينسبته في أن عناصرها أعضاء في ميليشيات عراقية موالية لإيران، من دخول مرقد الحسين بن علي بن أبي طالب وشقيقه العباس، للمشاركة في مراسم الزيارة الأربعينية التي تحظى بتقدير كبير في أوساط الشيعة الإثني عشرية.

وقال شهود عيان من سكان المدينة إن "مسؤولي العتبتين الحسينية والعباسية في كربلاء، منعوا أشخاصا يرتدون زيا يحمل عبارة مثيرة للجدل، يرددونها أتباع إيران في العراق، من دخول مرقد الإمامين الحسين والعباس، وذلك قبيل نزوة الزيارة الأربعينية". ويُنعت هؤلاء الأشخاص من دخول المرقد لأنهم يرتدون زيا موحدا كتبت عليه عبارة "ربح الله"، أي "جماعة الله"، وهو مصطلح أصبحت الميليشيات العراقية التابعة لإيران مؤخرا تصف به نفسها.

واعتبر القائمون على مرقد كربلاء المقدسة هذه الحركة خطوة استفزازية هدفها التلويح للمرجع الشيعي الأعلى على السيستاني بان